قالت له احسنت يا سيدي لكن ظهر نجحي عليك من لسانك ونطقت
ببرهان عليك لا لك وذلك ان الله تعالى ما فضل الذكر على الانثي
الا بمجرد وصف الذكورية وهذا لا نزاع بيني وبينك فيه وقد
يستوي في هذا الطفل والغلام والكهل والشيخ لا فرق بينهم
في ذلك واذا كانت الفضيلة انما خصت بالذكورية فينبغي
ان يميل طبعك وترتاح نفسك الي الشيخ كما ترتاح الي الغلام اذ
لا فرق بينهما في الذكورية وانما وقع الخلاف بيني وبينك في الصفات
المقصودة في السكن والعشرة والاستمتاع وانت لم تات
ببرهان على ذلك في فضل الغلام قال لها يا سيدتي وكان له ما علمت
ان الغلمان باعتدال القدود وتوريد الخدود وملاحة الابتسام
وعذوبة الكلام افضل من النسا والدليل على ذلك ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تديموا النظر الي المرد
فان فيهم مسحة من الحور العين ولان الجارية اذا بالغ الواصف
في وصفها قال كانها غلام كما قال الشاعر

خود غلامية مزورة ❁ سعدية شاطرية تجب
تفاحة غضة مطيبة ❁ تغض من طيبها وتستلب

وقال ❁ اخر

وجانيته تمشي اختيالا ❁ من الاعجاب فاتنة الكلام
تهادي كالغلام ولم افتنها ❁ اليه ولم اقصر في الكلام

وقال

وقال اخر

غلامية الارداف تهتز في الصبا ● كما اهتز في ريح الشمال قضيب
فلولا ان الغلام افضل واحسن لما شبهت به الجارية واعلى ان
الغلام سليم القياد متابعا على المراد حسن العشرة دمث
الاخلاق مسارعا الي البعيد ولا سيما اذا تم عذاره واخضر شاربه
وجرت حمرة الشبيبة في وجنتيه كما قال ابو تمام

قال الوشاة بدا في الخد عارضه ● فقلت لا تكثروا ما ذاك عايبه
لما استقل بارداف تجاذبه ● واخضر فوق جمان الدر شاربه
قد اقسم الورد ايمانا مغلظة ● ان لا يفارق خديه عجايبه
كلمته بجفون غير ناطقة ● فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كنت اعهده ● والشعر حرز له ممن يطالبه
احلى واحسن ما كانت شمايله ● اذ لاح عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحي في محبته ● ان سيل عني وعنه قال صاحبه

وقال ● اخر

قالوا التحي وسيُسْلي عنه قلت لهم ● اليوم غُيِّبَ عنكم منه احسنه
كنا نرى فضه بخديه ● فقد كفى الله ما كنا نرى فيه

وقال

قالا سواد بخديه وعارضه ● لم تستطع نظرا في وجهه البشر
كم بين ارض قفار لا نبات بها ● وبين ارض بها الانوار والزهر

Copyright © King Saud University